ان عباوت عن التصديق القلب الرسول صلى الله عليه
وسلم بكلما علم مجيه بالضرورة وذهب جهود السلف
الى ان الايمان هو التصديق بالقلب والقرار باللسان
والعمل بالاركان ونقل هذا المذهب عن الامام الشافعي
رضي الله عنه وجرى عليه الناظم رحمه الله فاشار اليه
بالقول الى الاقرار باللسان وبالفعل العمل بالاركان وكانه
اشار بالتنبيه الى التصديق بالقلب وان كان في اطلاقها
عليه بعد ما استدل به للمذهب الاول لايات الدالة
على ان القلب محل الايمان لقوله تعالى اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان وغير ذلك ويويده
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك ومما
يدل على خروج العمل عن مفهوم الايمان عطفه عليه في
قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فعطف الاعمال على الايمان
يقتضي ايما غيره داخلة فيه لان الاصل ان الشيء
لا يعطف على نفسه ولا الجزء على كله المسئلة الثانية
ان الايمان هل يزيد وينقص وهي من فروع المسئلة
التي قبلها فان قلنا ان الاعمال من الايمان فوجه الزيادة

والنقصان

والنقصان ظاهر لان الاكثر عملا اكثر ايمانا حينئذ و
هذا هو الذي مشى عليه الناظم وان قلنا ان الايمان هو
التصديق القلبي فقط فلا يقبل الزيادة والنقصان اذ التصديق
الجازم لا يقبلهما كذا قاله الامام الرازي وغيره في كون
حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان كلام لبعض
المحققين مذكور في المطولات ان التصديق يقبلهما بمعنا
انه يتفاوت اوضحا كالتصديق بطلوع الشمس و
بحدوث العالم فان التصديق بالثاني يرتقي الى مرتبة
التصديق بالاول في القوة نحن نعلم قطعا ان تصديق
اصل الامة ليس كتصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا
قال الخليل ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فانه يدل
على قبول التصديق اليقين الزيادة وعن علي رضي الله عنه
انه قال لو كشف ما ازددت يقينا ..... نظم
فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا
ولكن بالقران نهدى ونهتدي قد فان بالقران عبدا اهتدا
لما فرغ الناظم من الكلام فيما يجب الله تعالى فيما يليق بكماله
وما يستحيل عليه مما لا يليق بجلاله صرح ببرائة نفسه عن
مذهب اهل التشبيه فهم قوم يشبهوا الله تعالى بالخلق و

مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)